Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تنفذ مشيئته في الخلق دون الله. والله يقول: ﴿حبّبَ إليكم الإيمانَ وزّينه في قلوبكم، وكرّه إليكم الكفرَ والفسوقَ والعصيانَ﴾ وسميتم نفاذ الله في الخلق حيفاً، وقد جاء في الخبر «إن الله عز وجل خلق آدم، فنثر ذريته بين يديه، فكتب أهلَ الجنةِ وما هم عاملون، وكتب أهلَ النارِ وما هم عاملون»[1].

٢ ـ الرسائل الخاصة:

ونعني بها الرسائل الشخصية التي لا تتعلق بشؤون الدولة العامة، وقد جرى العرف بتسميتها «الرسائل الإخوانية» غير أننا آثرنا هذه التسمية؛ لأنها أحياناً تخلو من المودة والأخاء، وقد تفيض بالتهكم والتجريح، كرسالة معاوية إلى الحسين حينما أعتق جاريته وتزوجها... فقد كتب إليه يقول:

« من أمير المؤمنين معاوية إلى الحسين بن علي.

« أما بعد. فإنه بلغني أنك تزوجت جاريتك، وتركت أكفاءك من قريش، ممن نستحسنه للولد، وتمجد به في الصهر، فلا لنفسك نظرتَ، ولا لولدك انتقيت.

فكتب إليه الحسين:

«أما بعد فقد بلغني كتابُك وتعييرك إياي بأني تزوجت مولاتي وتركت أكفائي من قريش، فليس فوق رسول الله صلى الله عليه وسلم منتهى في شرف، ولا غايةٌ في نسب، وإنما كانت مِلك يميني، خرجت عن يدي بأمر التمست فيه ثوابَ الله تعالى، ثم ارتجعتها على سنة نبيه صلى الله عليه وسلم وقد رفع الله بالإسلام الخسيسةَ، ووضع عنا به النقيصة، فلا لوم على امرىء مسلم إلا في مأثم: وإنما اللوم لوم الجاهلية.

فلما قرأ معاوية الكتاب نبذه إلى يزيد فقرأه وقال: لشد ما فخر عليك الحسين! قال: لا. ولكنها ألسنة بني هاشم الحداد، التي تفلق الصخر وتغرف

---

(١) سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي/ ٦٨.